

التعليق على تفسير الجلالين | سورة آل عمران (٢٩-٨٧) | يوم

٤٢/٥٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم يوم الجمعة الموافق للرابع والعشرين من شهر جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة والفق للهجرة - 00:00:19

تفسير الجلالين وسورة آل عمران وقف بنا الكلام عند الآية الحادية والثمانين وهي قول الله سبحانه وتعالى واد اخذ الله ميثاق النبيين لا قبلها. ثمانية وسبعين مم الآية الثامنة والسبعين - 00:00:36

وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب قال المؤلف وان منهم اي اهل الكتاب لان السياق مع اهل الكتاب وقالت طائفة من اهل الكتاب ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطرار - 00:01:07

ارجع الظمير الى اهل الكتاب وان منهم فريقيا اي طائفة قال المؤلف كعب ابن الاشرف وهو رأس اليهود في العناد والكفر قال يلوون السنتهم بالكتاب. قال يلوون يعني يعطفون يقول يلوون السنتهم ان يعطفون السنتهم بقراءته. يعني يحرفونه 00:01:27 يغرونه -

لي اللسان يعني عطفه وتغييره. والمقصود به تحريف الكتاب يلوون السنتهم بالكتاب اي عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه. يقول اذا مروا او جاءهم نعت للنبي صلى الله عليه وسلم ووصف لامته. لأن النبي - 00:02:05 وصف بالتوراة والانجيل وصفت امته كما قال سبحانه وتعالى في اخر سورة الفتح. ذلك مثلهم في التوراة. ومثلهم في الانجيل. فإذا مروا بهذه الاوصاف غيروها وبدلواها قال لتحسبة اي المحرف من الكتاب الذي انزله الله يعني اذا غيروا وبدلوا ظن الظان ان هذا هو - 00:02:29

وما هو من الكتاب ويقولونه من عند الله وما هو من عند الله. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. يعلمون ماذا؟ يعلمون انهم كاذبون ومحررون ومبدلون طيب هذی الآية واضحة - 00:03:01

وهو تحريفهم كما ذكر الله في ايات اخر يحرمون الكلم عن مواضعه ومن بعد مواضعه طيب قال هنا قال تعالى ما كان لبشر هذا رد ايضا عليهم وبيان موقف الانبياء والرسل الذين كلفهم الله واختارهم برسالته. قال ما كان لبشر - 00:03:20 اي ما ينبغي ولا يمكن ولا ويستحيل لبشر ان يؤتى الله الكتاب والحكم اي فهم فهم الشريعة فهم وادراك حكمها والنبوة ثم يقول الناس كانوا عبادا لي من دون الله - 00:03:47

وهذا رد على النصارى الذين يزعمون ان عيسى امرهم بعبادته وانه لهم. ما كان بفي طيب ما كان للبشر ان يقول مثل هذا الكلام ولا يمكن ويستحيل كما قال عيسى قال ما قلت لهم الا ما امرتني به. طيب قال ولكن - 00:04:09

ولكن يقول ماذا؟ ولكنه يقول اي الرسول او او المكلف بالرسالة يقول كانوا ربانيين كانوا ربانيين. قال ما معنى ربانيين؟ قال علماء عاملين منسوبين الى الرب بزيادة الالف بزيادة الف ونون تفخيمها - 00:04:30

الرباني منسوب الى الرب. الرب مأخذ من التربية. فهذا العالم اذا كان عالما بعلمه عالما وعاملها بعلمه ويعلم من تحته يعني تعلم وطبق

على نفسه يعني علم ثم عمل ثم غيره هذا يسمى رباني - 00:04:54

يعني مربى يربى الاجيال. فهذا يسمى رباني يعني فوق العالم هذا. قد تجد عالماً لكن ليس برباني. ما يعلم الناس بنفسه او عالم على نفسه ما يتعدى فاذا كان علمه متعديا الى غيره ونفعه متعدى ويربي من تحته - 00:05:18

ويؤدب من تحت هذا يسمى رباني. ولذلك يقول ولكن الانبياء ماذا يقولون والرسل؟ يقولون كونوا ولكن يقول لهم كونوا ربانيين. ما يقولهم اني انا عبدوني. لا. يقول كونوا ربانيين يعني ما كان بشر ان يأتيه الله الكتاب والحكم والنبوة - 00:05:37

ثم يقول للناس كونوا عبادا لي. لا ما يقول هذا وانما يقول كونوا عبادا. كونوا ربانيين. كونوا عباداً لله علماء ربانيين علماء عاملين منسوبين قال منسوبين الى الرابع بما كنتم - 00:06:01

بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم تعلمون الكتاب وما كنتم تدرسون تعلمون الناس الكتاب هذا التقدير تعلمون الناس الكتاب وبما كنتم تدرسون اي تتعلمون القراءة الثانية بما كنتم تعلمونها يا شيخ - 00:06:20

بما كنتم تعلمون الكتاب. تعلمون علم الكتاب. يعني تستوعبون علم الكتاب تأخذونه. وبما كنتم تدرسون. يعني تعلمون وتدرسون. نعم لا السبع اظنهم ابن كثير الامام نافع حمزة حمزة والكسائي وعاصمة هؤلاء الكوفيون - 00:06:49

معهم من؟ الشامي. هؤلاء اربعة. بقي عندنا ابو عمرو البصري كده والامام نافع وابن كثير ومر معنا كثيراً ان المؤلف السيوطي يقرأ بقراءة ابي عمرو البصري فهنا هنا المثبت تعلمون - 00:07:30

تعلمون وهي قراءة التخفيف قراءة التخفيف هي التي تتوافق آآ المؤلف تتوافق يعني قراءة المؤلف بما كنتم تعلمون من العلم ايه وتعلمونا من التعليم فرق ها؟ اي نعم وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فائدته ان تعلموا يقول بما كنتم حصلتم على هذا العلم - 00:07:56

هذا العلم قال ولا يأمركم هذه قراءة المؤلف مؤلف يقرأ بالرفع ولا يأمركم وقراءة التي ذكرناها قبل قليل يمكن نفس الشيء هنا نفس القراء ابو ابو عمرو ونافع وابن كثير هؤلاء الثلاثة يقرؤون بالرفع - 00:08:25

لا لا لا يأمركم بالرفع آآ ايه عجيب المؤلف هنا هو قراءته بعمر المؤلف ومثبت قال ولا يأمركم بالرفع ايه يمكن ولا يأمركم باختلاف يقول المؤلف هنا بالرفع استئنافا اي الله - 00:08:51

ولا يأمركم يعود الى الله لا الى يقول يعود الى الله على الرفع استئنافا وان نصبت عطفا على يعود الى البشر. اي ما كان البشر يعود الى يقول ثم يقول الناس ولا يأمركم. فكله في سياق البشر - 00:09:56

واذا رفعت يكون اه استئنافا يقول استئنافا اي الله ولا يأمركم نعم. آآ ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. كما اخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى يقول ولا يأمركم الله على كلام المؤلف. الله ما يأمركم ان تتخذوا ملائكة والنبيين - 00:10:21

اربعة او يعود الى ما كان البشر ايضاً هذا البشر لا يأمركم ان بعبادته ولا يأمركم بعبادة اي مخلوق كالملائكة والنبيين نعم يقول كما اخذت الصابئة الملائكة هذا على قول ونحن من معنا الصابئين ان فيه خلاف قوي - 00:11:00

وبعضهم يرجح ان الصابئين هم على التوحيد على ملة ملة ابراهيم وانهم باقون على توحيدهم. ولم وبعضهم قال انهم يعبدون الملائكة وبعضهم قال انهم يعبدون النجوم فيه خلاف وقيل طائفة من اليهود وطائفة من النصارى - 00:11:28

والله والله اعلم بحالهم. الله اعلم طيب قال اياكم استفهم ويأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون؟ قل لا ينبغي له هذا. لا يمكن لا للبشر ولا لله عز وجل ان يأمركم بالكفر - 00:11:47

بعد اذ انتم مسلمون منقادون لله عز وجل او انكم على آآ على الفطرة على التوحيد لما تحدث سبحانه وتعالى عن عن موقف الانبياء وانهم لا يأمرنون الا بعبادة الله. ولا يأمرنون بعبادة غيره. انتقل الى بيان الميثاق الذي اخذ على الانبياء - 00:12:07

وان الله اخذ على جميع الانبياء الميثاق باي شيء باي يتبعوا محمداً صلى الله عليه وسلم. وان وان يؤمنوا به. وهذا فيه تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم محمد. وتشريف لامته. وفيه بيان ان جميع الرسل اتباع لمحمد - 00:12:32

وانهم كلهم مقررون بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه قال الله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين يقول واذ اخذ قلنا هذه اذ
مررت معنا كثيرا معرفة ها تفضل - 00:12:54

ايوا معنى حين احسنت ظرفية ظرفية زمان للماضي. واذا قلت اذا ها بالحال الحال والمستقبل اذا اذا طيب وهي لابد ان تتعلق
الظرف كل اي ظرف لابد ان يتطرق بفعل محنوف - 00:13:15

بفعل موجود او محذور وهنا محنوف التقدير واذكر اذا اخذ الله اي حين ووقت او زمن اخذ والله ميثاق النبيين. قال الميثاق
العهد المؤكّد لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم - 00:13:36

طيب الذي اه معنى القسم الذي في اخذ الميثاق الان وبين القسم هو يقول توكيد معنى القسم وبين القسم؟ في قسم نقول القسم
الميثاق يتضمن القسم. اذا اخذ الميثاق كانه اخذ عليهم القسم. يعني اذا اخذت انت الميثاق من احد - 00:13:59

قلت بيّني وبينك ميثاق او بينك عهد وبينك ميثاق بيّني وبينك فكأنك اقسمت واقتصر شدة الميثاق ينزل منزلة القسم. ولذلك
هنا يقول كان الله قال واذ اخذ الله اليمان هذا الميثاق اليمان. واذ اخذ الله ايمان النبيين. لما يقول هذا جواب - 00:14:25
لا يقول هذا قال توكيد معنى القسم يأتيك الجواب الان. توكيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق. هذا هذه القراءة فتكون اللام هنا لا
ماء مفتوحة. والميم مخططة واذا فتحت اللام تكون لام الابتداء مثل ما تقول ليوسف واخوه احباها هذى تسمى لام الابتلاء -
00:14:55

لانت رجل عزيز. يعني لام ابتداء هذى. واذا دخلت عليها ان زحلقتها الى الخبر تزحلق فتقول انه انت العزيز او انه عزيز.
طيب. هذى اللام تسمى المفتوحة تسمى لام لام الابتداء. فاذا كسرتها - 00:15:22

اصبحت لام حرف جر متعلقة باخذ يعني اخذ الله ميثاق النبيين لها؟ اي لاجل والماء هنا شرابها في جميع القراءات لام اسم
موصول اسم موصول يعني لها يعني لا الذي ويحتمل ان تكون مصدرية يعني واذ اخذ الله ميثاق النبيين - 00:15:50
للذى اتيتكم او لاتيان للاتيان كلها جائزة واضح؟ يجوز الوجهان لا ايوة ايوة شف اذا اذا كسرتها تكون للتعليم هي حرف جر يفيد
التعليم واذا فتحتها ابتدائية القراءة المشهورة الفتح زين لما اتيته. اذا قلت لما اتيتكم اي لاجلي. تعليلية لكنها اسم يعني - 00:16:21
بمعنى التعليم اي نعم لما قراءة حمزة فقط انفرد به حمزة لما اتيتكم طيب يقول انه نعم متعلق متعلق باخذ واذ اخذ يعني واذ اخذ
الميثاق لاجل انه اتاكم. اي نعم - 00:17:01

موصولة قال وفي قراءة اتيتكم قراءة من؟ نافع اي نعم واذ اخذ واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم او قراءة لما اتيتكم
هذه نافعة ايوة نافع لما اتيتكم نافع - 00:17:33

اتيناكم هذا الجمهور احسنت لما اتيتكم هذا الجمهور. هاي قراءتنا. قراءتنا قراءتنا جميعا نقرأ اتيتكم اي نعم واذا قضى الله ميثاق
النبيين لما انته. لما اتيتكم قراءة نافع لما اتيتكم. واضح - 00:18:16

اتيناكم افراد اتيتكم يراد بها الجمع وتقييد التعظيم. اتيتكم من كتاب وحكمة. ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم. المقصود به محمد
صلى الله عليه وسلم. يعني هو الله عز وجل اخذ الميثاق على من؟ على النبيين - 00:19:01

لای غرض ان الامام بالنبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال هنا ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من والحكمة وهو محمد صلى
الله عليه وسلم. لؤمن به هذا جواب القسم. اخذ الله الميثاق لغرض ماذا؟ للايمان. للايمان - 00:19:19

بالنبي صلى الله عليه وسلم ونصرته. لؤمن به ولنصرته جواب القسم ان ادركتموه وامم واممهم تبع لهم في ذلك كيف يأخذ
الميثاق عليهم وكل واحد في قرن من القرون وفي زمن من الزمان الازمنة - 00:19:39

كيف اخذ الميثاق عليهم وهم لم يجتمعوا اصلا يعني نوح جاء في زمن ثم بعده جاء هود ثم صالح ثم بعد ذلك شعيب لوط
ابراهيم ما اجتمعوا في مكان واحد - 00:20:02

نقول هو خاطبهم لو فرضنا على انهم اجتمعوا في مكان لتقبلوا ذلك. لكن خاطبهم على حدة. مثل قوله تعالى يا ايها الرسل قلوبنا
الطيبات ما جمعه في مكان. ناداهم وهم متفرقين. متفرقون. يا ايها الرسل كلوا من الطيبات. يعني كل واحد خطوب في زمانه -

يعني نوح عليه السلام خوطب انه لو جاءه محمد فان الميثاق اخذ عليه ان يؤمن بمحمد ويتبعه وهكذا سائر الانبياء هذا المقصود ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم - 00:20:43

ليلة الاسراء والمعراج المراج في المسجد الاقصى صلی بهم جميماً لكنه مثل له بارواحهم وصلی بهم وامهم قال لمؤمنون به ولتنصرنه. قال أقررتم القائل هو الله لهم عندما اخذ الميثاق عليهم قال أقررتم بهمذتين - 00:21:02 همسة الاستفهام وهمسة الفعل. اقررتم بذلك؟ واخذتم على ذلك اصلي اي قبلتم على ذلك اصري. والاصر هنا المراد به العهد. سمي العهد اصراً لثقله. اصل الشيء الثقيل ويوضع عنهم اصرهم. اسرهم يعني يعني الاشياء الثقيلة من المواثيق والعبادات ونحوها -

00:21:28

طيب قالوا اقرأ قالوا اقررنا قال فاشهدوا. قالوا اقررنا يعني امنوا واقروا واعترفوا بذلك. واخذ الميثاق عليهم انهم يؤمنون بالنبي صلی الله عليه وسلم ويتبعوه. وينصروننه. قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم الامر الذي معهم التي امنت - 00:21:57 وانا معكم اي الله عز وجل من الشاهدين عليكم وعليهم. وفي هذا تشريف للنبي صلی الله عليه وسلم وبيان فمن توقي اعرض بعد ذلك الميثاق فاوئنك هم الفاسقون. ويستحيل ويبعده ان - 00:22:19

ان يعرض احد هؤلاء الانبياء المصطفين. وانما من باب يعني من باب الفرض يعني الفرض والتقدير لو قدرنا او فرضنا مثل قوله تعالى ولو اشركوا لحيط عنه لكن لا - 00:22:39

لا يمكن ان يشاء ما يمكن. فكذلك هنا قال فمن توقي لا لا يمكن ان يتولى احد من الانبياء طيب بعد بيان منزلة النبي صلی الله عليه وسلم ودين دين الاسلام الذي - 00:22:55

يعني على الذي شرع على لسان النبي صلی الله عليه وسلم واتي به محمد صلی الله عليه وسلم في نهاية النقاش مع هؤلاء اهل الكتاب والنصارى يأتي بيان يعني مكانة هذا هذا النبي صلی الله عليه وسلم ومكانة ايضاً دينه - 00:23:11 وهو الاسلام. ولذلك جاء بعدها افغير دين الله يبغون؟ اي الاسلام على قراءتين افغير دين الله تبغون ايها المخاطبون؟ او يبغون على على يعني خطاب الغائب قراءتان كذا ياشيخ - 00:23:28

اي نعم افغير الله يبغون حفص هذى قراءتنا نحن ومعه ابو عمرو البصري. طيب ابا هربة ابا غير دين الله يبغون يقول المؤلف المتولون المتولون الذين قال الله عز وجل فيهم فمن توقي ربطها بالي قبلاً فمن توقي - 00:23:54 بعد ذلك فاوئنك هم الفاسقون. لأن المؤلف يرى ان من توقي الانبياء واتباعهم الانبياء واتباعهم. يعني كان يتكلم يقول الانبياء واتباع الانبياء. فمن توقي اي هؤلاء يبغون غير الاسلام - 00:24:27

وله اسلم من في السماوات والارض يقول من في السماوات والارض اسلم وانقاد واستسلم لله. بعبادة لله. من في السماوات والارض طوعاً وكرها. يقول طوعاً يعني من غير اباء يعني يعني طواعية - 00:24:47 استجابة وكرها قال يتحمل انهم دخلوا في الاسلام بالسيف او طوعاً معاينة ما ما يلتجئ اليه يعني كالموت. الموت والسيف والقوة بشدة فهؤلاء يأمرؤون كرها او يراد به يعني الاعتراف - 00:25:07

الاعتراف بوحدانية الله. يعني ما من مخلوق الا ويعترف ولو لو كان اكبر طاغية على وجه الارض حتى في العون حتى فرعون الذي يدعى الربوبية والالوهية يعترف بان الله هو خالقه - 00:25:34

فما من مخلوق الا يعني هذا يسمى الاقرار في آية مرت معنا اظن في في البقرة وفي الروم ايش اللي في الروم وفي البقرة اعتراف كل له قانتون كل له قانت. كل - 00:25:49

لا لا ما في قطاع وكرم كل له قادم. في البقرة وفي الروم ايضاً وله من في السماوات والارض كل له قانتون. وله ما في السماوات في البقرة. ومن كل له قانتون اي مقرؤن بوحدانيته. وين نشره؟ وين كفروا؟ لو جنت له وهو يشرك ويکفر بالله قلت من خلقك؟ من خلق - 00:26:14

اقر بوحدانية الله طوعا وكرها واليه يرجعون. والمؤلف يقرأ بالباء واليه ترجعون ايها المخاطبون هذى فيها زيادة قراء ولا من حفظ كلها بالباء. هم قال والهمزة في اول الاية للانكار افغيره افغير دين الله يبغون ينكر عليهم - [00:26:37](#)

يعنى بعد بيان يعني انقياد المخلوقات كلها للتوحيد والايمان بالله تأتى يأتي بيان العقيدة الصحيحة ما هو التوحيد؟ وما هي العقيدة الصحيحة؟ والايمان بالله ما هو؟ قال قل لهم يا محمد قل لهم قل امنا بالله - [00:27:16](#)

وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم هذه العقيدة عقيدة المسلم انه يؤمن بالله وحده لا شريك له وينزل ويؤمن بالكتب المنزلة على القرآن وغيرها. ما انزل على الانبياء السابقين ابراهيم واسماعيل - [00:27:42](#)

واسحاق ويعقوب والاسباط. وهذا يعني يعني يتحمل انها كتب منزلة ويتحمل انه وهي منزل قد يأتك شخص يقول طيب ما هو الكتاب الذي انزل على اسماعيل واسحاق كتاب اما كتاب سابق او وهي. وما دام انه اتاه الوحي نزل عليه الوحي - [00:28:00](#)

قالوا والاسباط قال الاسباط هم اولاد من؟ اولاد يعقوب وعلى هذا على هذا الكلام هذا التفسير ان ابناء اولاد يعقوب ابناء يعقوب الثانية عشر انهم انبياء. لانه انزل عليهم. هذا على رأي مؤلف - [00:28:25](#)

اخوة يوسف انبياء وال الصحيح التحقيق ان ان اخوة يوسف ليسوا انبياء النبي هو من؟ يوسف عليه السلام فقط. هو الذي اختاره الله نبيا رسولا. اما بقية اخوة يوسف فليس انبياء. وانما هم رجال صالحون. رجال صالحون. هذا على التحقيق - [00:28:44](#)

لو جاءك شخص اعترض عليك وقال لك طيب كيف تقول انهم ليسوا انبياء والله قال هنا والاسباط. الله يقول انه انزل عليهم يعني اوحي اليهم كيف نرد عليه الله يقول الاسباط يعني الله عز وجل ادرج الاسباط مع جماعة الانبياء - [00:29:09](#)

الذين انزل اليهم وانت تقول ان الاسباط اللي هم اولاد يعقوب ليسوا انبياء. كيف نرد عليهم؟ ها عندك اجابة عبد الله احسنت الاسبط المراد بهم المراد بالاسبط هم قبائل ليسوا اسباط اشخاص انما هم قبائل - [00:29:33](#)

وقطعناه في الارض امما اسباطا اسباطا امما وقطعناه في الارض اسباطا امما. اي نعم وقطعناه ايضا في اخرى قالوا قطعناه اثنتي عشرة اسباطا امما. اثنتي عشر يعني اثنتا عشرة قبيلة من قبائلبني اسرائيل كلها ترجع الى من - [00:30:00](#)

الى اولاد يعقوب يهودا وبنiamin ويوسف كلهم هؤلاء يتفرع منهم قبائل هؤلاء القبائل فيهم انبياء. داود وسليمان وغيرهم من الانبياء وموسى وعيسي. هؤلاء كلهم يرجعون الى الاسبط. فانا قيل لك هنا اسحاق ويعقوب والاسبط نقول الاسبط المقصود بها قبائل. الانبياء الذين في فيهم - [00:30:25](#)

الانبياء الذين في الاسبط لان موسى ذكر هنا موسى وعيسي ذكرها. خصهم بالذكر لانهم من اولي العزم. وفيهم انبياء كثير. سليمان وداود وغيرهم قال وما اوتى موسى خصه بالذكر لانه انزل عليه التوراة - [00:30:55](#)

وعيسى ثم عطف قال والنبيون ايضا اوتى غيرهم من ربهم لانه لا نفرق بين احد منهم. اذا عندنا عقيدة الان يتعلق باي شيء بثلاثة اصول او ثلاثة اركان من الانبياء الايمان بالله والايمان بالرسل والايمان بالكتب - [00:31:19](#)

واضح؟ ويتحمل ايضا تدخل الامام الملائكة لان هي التي كانت وسيلة بين الرسل يعني يتضمن تضمن الايمان بالملائكة يبقى عندنا الايمان باليوم الآخر والايمان بالقضاء والقدر. طيب هذى عقيدة المسلم انه يؤمن بالله. لكن هنا سؤال - [00:31:41](#)

ليش قال قل امنا. وفي البقرة قال قولوا امنا. الاية في البقرة مئة وستة وتلاثين. قال فيها قولوا امين وهنا قال قل هذا امر. الامر الثاني هناك قال وما انزل الينا وهنا قال علينا فرق بين - [00:32:03](#)

والى ثم هناك قال وما اوتى موسى وعيسي وما اوتى النبيون. هنا قال والنبيون مباشرة طيب نأخذها واحدة واحدة ايه ده؟ حبة حبة ها يلا ليش قال قل احسن لان السياق في - [00:32:23](#)

وهناك خطاب لمن؟ للمؤمنين. المؤمنون يواجهون اليهود. فقال قولوا لها المؤمنون لهم. فجاء بصيغة الجمع وهذا جاء بصيغة الافراد لانه خطاب للرسول قل يا محمد لهم. ابين لهم العقيدة التي اخذت اخذ الميثاق على - [00:32:51](#)

على الرسل وامهم. طيب هذا جيد. قال بعدها وما انزل علينا ما قال اليها ليش ما الفرق بين علا والى شف خذ في القرآن امسك القرآن من اوله لآخره زين؟ وامشي على هذا الحرف الى وعلى الى وعلا تجده يظهر لك ماذا؟ يعني دائما - [00:33:11](#)

اذا اردت ان ان تفهم الاية جيدا وتأخذ المعنى تصل الى المعنى الدقيق يسمى طريقة ماذ؟ طريقة الاستقراء الاستقراء تستقرى الموضع كلها وتجمعها. يظهر لك وترجع للغة على والى. يقول اذا كان النزول على الشخص نفسه جاء على - 00:33:37

واذا كان النزول على الشخص ومن حوله جاء الى فتقول مثلا انزلت على فلان يعني لذاته. اذا قلت انزلت الى فلان يشمل ما حوله تبارك الذي انزل على عبده ما قال الى عبده على عبده لانه الفرقان المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:02

عرفت حتى هم احيانا يحتجون الكفار يقولون لولا انزل علينا هم يريدون لهم انفسهم علينا شايف فانت استقرأ فيها لما كان شف لما كان الخطاب موجه للرسول صلى الله عليه وسلم مأمور به جاءت كلمة علاء - 00:34:31

والانبياء معهم. لما كان هناك خطاب صادر من المجموعة المؤمنين قال الى قولوا امنا بما انزل علينا. واضح؟ ايه. يبقى عندنا الاخيرة وما اوتى موسى وعيسى. والنبيون هنا هذا يعني يجوز الحذف يدل على الجواز وعدمه. يقول ممكن ان تقول وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون - 00:34:52

بعطف العطف بالفعل مرة اخرى او حذف الفعل هذا جائز جائز في اللغة يقول لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتکذیب. لا نقول نصدق هذا ونرد هذا. من الذي يفرق بين الرسل؟ هم اليهود. يؤمنون ببعض - 00:35:22

ويكفرون ببعض طيب ونحن قال له مسلمون اي مخلصون في العبادة يقول المؤلف هنا حتى يعني شوف الاية اللي بعدها ومن بيتفى غير الاسلام هذى يعني تأكيد للعقل الصحیحة تأكيد والمؤلف يقول انها نزلت في من ارتد ولحق بالكافر. لو فرضنا سلمنا على ما - 00:35:40

ذكرناه سابقا ونحن ذكرنا لكم في لقاءات ماظبة ان اسباب النزول لابد من التأكيد منها ما يمكن ان نجزم بان الاية هذى نازلة حتى نمسك زمام الرواية اما بدون رواية ما تستطيع ان تجزم - 00:36:07

لكن لو سلمنا ان هذه الاية فعلا نزلت فيمن ارتد. زين؟ فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. والاية على على عمومه ان من بيتفى غير الاسلام سواء كان يهوديا او نصراويا او على اي عقيدة من العقائد - 00:36:26

او على عقيدة الكفر والالحاد من بيتفى غير الاسلام دينا فلن يقبلوا يوم القيمة. وفي هذا دلالة على ان اليهود والنصارى لابد لهم ان يدخلوا في الاسلام من ادرك يعني من ادرك نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته ثم كفر فله نار جهنم. كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:36:45

قال لا يسمع بي يهودي ولا نصراويا ثم لا يؤمن بي الا ادخله الله النار العقيدة الصحيحة هو الاسلام الدين المقبول عند الله هو الاسلام مثل ما ذكر سبحانه قال ومن بيتفى غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - 00:37:08

اي مصيره الى النار المؤبدة عليه انه كافر ثم قال سبحانه وتعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات. والله لا يهدي القوم الظالمين. يقول كيف هنا؟ استفهام بمعنى النفي - 00:37:29

مثل قوله تعالى فمن اظلم اي لا احد اظلم هنا استفهام بمعنى انه يقول كيف يهدي اي لا يهدي؟ النتيجة هي لا يهدي. لا يهدي الله قوما كفروا بعدين كيف يعني بأنه نفي هو يقول لك كيف يهدي الله شخص دخل في الاسلام وذاق طعم الایمان ثم ارتد كيف يهديه ما يهديه الله هذا ما - 00:37:59

ما يستحق الهدایة طيب قوما كفروا بعد ايمانهم. شف ما قال بعد اسلامهم الاسلام ظاهر والایمان يدخل شاشة القلب. فكيف هذا الشخص دخل الایمان بشاشة قلبه ثم يكفر. يعني عرف نعمة الاسلام ثم كفر هذه النعمة - 00:38:23

لو قال بعد اسلامهم اقول هذا اسلم ظاهرا خوفا من السيف او نحوه مثل المنافقين المنافقون يدعون الایمان وهم انقىاد ظاهري فقط. قياد ظاهري كفروا بعد ايمانهم وزيادة على ذلك شهدوا اي شهادتهم ان الرسول حق اعترفوا بر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:38:46

وقد جاءهم البينات الحجج الطالherites على صدق النبي صلى الله عليه وسلم يقول هؤلاء لا يهديهم الله والله لا يهدي القوم الظالمين. اي هذا اشد الظلم والكفر. قال المؤلف الظالمين اي الكافرين. لأنهم كفروا النعمة وارتدوا فهذا اشد انواع - 00:39:12

فالله لا يهدي القوم الظالمين قال اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اللعنة على هؤلاء لأنهم عرفوا الايمان ورجعوا عنه لعنة الله المراد باللعنة هنا هيطرد والابعاد يعني ان الله طردهم وابعدهم وكذلك الملائكة والناس الذين - 00:39:32

يعرفون الحق ايضا طردوهم عن رحمة الله يعني لعنوهم لعنوهم استحق استحق هؤلاء اللعنة من هؤلاء من الله والملائكة والناس من من يلعنهم عودة الى يهديهم الله الذي دخل في الاسلام وامن وصدق بالرسول وجاءته الدليلة والحجج والبيانات وقامت قام عليك كل شيء ثم - 00:40:01

يرجع عن الاسلام هذا لا يهديه الله لا يهديه الله طيب الان انت الان تقول كيف لا يهدينا الله ونجد ناس يهديهم الله هذا مشكلة كيف لا يهديهم الله الله يخبرنا بانه لا يهديهم ونجد اناس كفروا واشروا تم عادوا اسلام وصلاح وصلاح - 00:40:39

نقول الاية هنا ما بعد اكتملت الله استثنى بعدها ناظر اسمع قال خالدين فيها اي في اللعنة او في النار المدلول عليها بها عليها لا يخفى اذا دخلوا النار لا يخفى عليهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون يعطون فرصة انهم يعترفون - 00:41:05

او كذا لا ما فيه فرصة خلاص الى نار جهنم ثم استثنى سبحانه قال الا الذين تابوا فهؤلاء ان تاب من تاب الله عليه هذا مقصود اي شخص يدخل في الاسلام ويؤمن بالله ويشهد ان الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يرتد ثم يعود قبل الله توبته - 00:41:29

هذا معناه الا الذين تابوا من بعد ذلك اي من بعد كفرهم واصلحوا عملهم فان الله غفور له رحيم بهم حيث قبل توبتهم ما في اشد من كذا يعني كفر بعد ايمان وبعد رؤية الايمان وحقيقة دخول الايمان في قلبه ثم يرجع مرة ثانية يعني هذا دليل على - 00:41:52

سعة رحمة الله حتى المنافقون فتح الله لهم باب التوبة لكن تأثيرك اية اخرى هي اللي فيها الاشكال هذا اللي فيها اشكال ان الذين كفروا قال المؤلف كفروا بعيسى نقول كفروا بعيسى وبغيره لكن المؤلف كانه يراعي السياق كفروا بعيسى وبعدين المؤلف - 00:42:17

حتى نفهم الجالين والجالس السيوطي هنا وكذلك الجلال المحلي لا يأتون بالكلام عندهم لو ترجع الان ترجع يعني التفاسير السلف وكتب التفاسير التي تنقل لنا كتفسير الطبرى وابن ابي حاتم الدر المنشور وغيره تجد ان الذي - 00:42:39

قال ان ذي كفر بعيسى من له يعني اقوال من سلف من هنا قال قتادة مثلا او مجاهد يعني هم يعني جالين ما يأتي من عنده ينقل اقوال السلف لكن هنا يبقى - 00:43:01

عندك الاشكال كيف مجاهد مثلا او قتادة او احد التابعين يقول عيسى نقول عندنا منهجه عند المفسرين السابقين يسمى التفسير بالمثال تفسير بالمثال يمثل لك فقط مثلا لما قال الله سبحانه وتعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى ومنهم سابق بالخيرات - 00:43:16

تجد ابن مسعود مثلا يقول الظالم نفسه الذي لا يصلح هذا الظالم نفسه والمقتضى الذي يصلح الفرائض فقط والسابق خيراته الذي يأتي بالفرائض والسنن والرواتب وغیره طيب ليش خصه بالصلوة؟ بيجيك واحد ثان يقول لك حتى ورد عن السلف انه قال الظالم نفسه الذي لا يؤدي الزكاة والمقتضى الذي يؤدي فريضة - 00:43:43

فقط ولا يتصدق والسابق الذي يؤدي الزكاة والصدقات وزيادة على ذلك اذا هذا يسمى تفسير بالمثال لان القرآن يعطيك قواعد اساسية وانت تمثل عليهم فلما نأتي هنا عشان نفهم الاية جيد - 00:44:09

لما يقول ان الذين كفروا بعيسى هذا من باب التمثيل لا يقصد هو حصر الكفر بعيسى فقط وانما من باب التمثيل ومراعاة ان الذين كفروا بعيسى وهذا الذي ينبغي لنا ان نفهمه جيدا بقراءة كتب التفسير - 00:44:27

ان العلماء او اهل التفسير لما يفسروا غالبا غالبا يراغعون السياق سياق الآيات عما تتحدث ويراغعون سبب النزول ويراغعون ايضا التمثيل حتى يقربوا لك الصورة ف يأتي الشخص اللي ما يعرف التفسير ولا يعرف ما عنده اسasيات ولا عنده اصول تفسير ما يعرف - 00:44:45

كيف جاوب فهنا شف قال كفروا بعيسى بعد ايمانهم امن بعد ايمانهم بموسى ثم ازداد كفرا بمحمد كان يقول كفروا بعيسى وبموسى وبمحمد لان هؤلاء هم اولي العزم المذكورين وكان - 00:45:09

في اشارة الى اليهود والنصارى وبني اسرائيل. قال هؤلاء لن تقبل توبتهم نقول توبتهم وتؤمر معنا انها تقبل يعني الان عندنا يقول كفروا كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا. طيب الذي يكفر ويزاداد كفرا. اذا تاب ما قبل توبته - 00:45:30

طيب شلون هنا؟ يقول هنا قال اذا غرגרوا او ماتوا كفارا. يقول لن تقبل توبتهم وقت الغرغرة وقت احتضار الموت اذا حضرهم الموت ما ينفع وقت الغرغرة كتوبة فرعون كتوبة فرعون ما نفعهم لما قال - 00:45:53

امنت انه لا الله الذي امنت به بني اسرائيل ما نفعه وكذلك اذا مات وهو كافر ما قبل توبه ما قبل توبه لانه مات على الكفر خلاص خلاص انتهى لكن المؤلف لما يقول اذا غرغرروا او ماتوا كانه يأخذ من نصوص اخرى ادلة اخرى. لكن الاية ما فيها اشكال حتى عند - 00:46:19

عندنا حتى عند العلماء اشكلت هذه الاية ولذلك حملها بعض ماذا؟ قال ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم. قال لن يوفقا للتوبة بان نزداد ازداد وعرف الحق وازداد استمر فيه فهوءاء يندر ونقول يعدم؟ لا. يندر ان ان يعود وتقبل توبته - 00:46:42

لأنهم تمردوا تمروا عظيماً واضحاً وهذى الاية ذكرها الشنقيطي في كتابه دفع ايهام الاضطرار يعني اجاب عليها باجابات علمية قوية. من اراد يرجع لكتاب دفع هام الاضطراب. هذا مر معنا قرآننا كاما - 00:47:07

دفعها من اضطراب هو يجمع الايات المتعاظمة. كيف يقبل؟ وهنا يقول لا يقبل. هذا اشكال. الاول قال قبل توبتهم ثم قال لن قبل. كيف نجمع بينها؟ قالت هذا معناه كذا وهذا معناه كذا - 00:47:31

طيب واولئك هم الضالون. هذا يدل على انهم استمروا. ايه ثم قال سبحانه وتعالى بعدها ان الذين كفروا وماتوا هذه صريحة. واضحة هذه شايف هذى كأنها توضح ان الاية التي قبلها ليست في الموت - 00:47:51

المؤلف يقول ماتوا كفارا هذه اللي ماتوا كفارا ان الذين كفروا وماتوا كفار. ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهب يقول اذا مات على كفره ثم اراد ان يفدي نفسه يعني يخلص نفسه من العذاب - 00:48:08 الفدية يقدم فدية حتى يتخلص من العذاب لو اتي بملء الارض ذهباً لن يقبل منه وهل يمكن ان يأتي يوم الارض؟ ما يمكن. هو ليس معه شيء ابداً. هو خرج من قبره ليس معه شيء - 00:48:30

فكيف سيأتي بملء الارض؟ هذا على سبيل يعني المبالغة يقول لك من نعم قال لن يقبل من احدهم ملء الارض اي مقدار ما يملؤوها ذهباً ولو فرضنا ان هذا الذهب كله على ملء ملء الارض قدمه فدية - 00:48:44

لن يقبل منه. شف قال قال لماذا دخلت الفاء؟ ان الذين كفروا وهم كفار ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن. الفأليش تخلت؟ اصلها ان الذين كفروا لن يقبل. قال لان الجملة فيها يعني فيها شبه الشرط كأنه قال من - 00:49:08

وقال من مات وهو كافر فلن يقبل كانه يعني جاءت يعني شبيهة بجملة الشرط الجملة الشرقية قال قال هانا ادخل الفاء في خبر ان شبه الذي بالشرط ان الذين شبه الذي بالشرط - 00:49:32

واذانا بتسبب عدم قبول عدم القبول عند الموت. على الكفر. يقول لا فلن ابداً. ثم قال اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين من يمنعهم من العذاب. يقول اذا ماتوا على الكفر فلن يقبل منهم اي - 00:49:51

ما يمكن ابداً ولا يقبلون اي عمل ولا شيء بعد الموت ومصيرهم الى العذاب الاليم. وليس لهم احد ينصرهم من دون الله طيب شف الايات سبحان الله العظيم يربط بعضها بعض. وانت لما تقرأ وتأمل تدبر يزيدك هذا اكثر. الان شف لما قال لن تناول البر وش علاقته - 00:50:11

لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. ايش علاقتها بما قبلها؟ هنا يأتيك علم المناسبات. ها من يجيب؟ ها؟ تفضل. ايش واضح الان يقول فدية قدم الارض قدم ملء الارض ذهب ما قبل منه. طيب ما الذي متى يقبل منك العمل؟ متى قبل منك الصدقة؟ في الدنيا - 00:50:36

ايوة فلذلك تكلم عن الصدقة. قال لن تناولوا البر يعني ثواب البر ولن تناول يعني ثمرة البر وهي الجنة تنفقوا جاءت الصدقة هنا في

الدنيا. لانه يخاطب من يخاطب الاحياء. حتى تنفقوا اي تتصدقوا. مما تحبون - 00:51:00
يعني من اموالكم التي تحبونها. ما تتصدق بالرديء. ها؟ تتيهم الخبيث منه تنفقون. لا. يعني تجد احيانا بعضهم خاصة في زكاة الفطر
هذا واضح ظاهر. يأتي لاهله وبيته افضل انواع الارز - 00:51:21

زين الاغلى والاغلى والانفس. واذا اراد ان يخرج لله زكاة الفطر يبحث عن ارخص يأتي يجد هذا اللي يبيعونه الاكياس الصغيرة اللي
تساوي صاع باثنت عشر ريال باربعطعش بخمسطعش هو لو يشتري بيته ما يشتريها ولا يأكلها. ثم يأخذها يتصدق بها لله. ان الله طيب لا
يقبل الا طيبا - 00:51:41

لن تناولوا البر حتى تنفق حتى في الاضاحي. يشتري الاسمر والاطيب مناسبة وليمة عنده او كذا او شيء واذا جاءت الاضحية قال هذا
هذا نشتريه بتنتصدق مع الفقراء. انت لا تنظر فقراء انظر لله. انت تتصدق لله - 00:52:07

قال حتى تنفقوا مما تحبون. وهذا في امتحان ترى للانسان. ان الله طيب لا يقول طيب. يا اخي لا تتصدق. الله غني عن صدتك.
والفقير قد قد لا يريد صدتك. تجد بعضهم يأتي بالاشياء الرديئة جدا. او اثاث مستعمل منتهي مرحلة ما يصلح. يقول عطوه جمعية
جمعية تعطيه - 00:52:27

هذا ما يصلح للجميع تفكير تفكير في هذه الآية تأمل وانفق مما تحب انفقوا ما تحبوا ولذلك شفت تطبيق الآيات تطبيقها في الواقع من
اهم شيء العمل ابو ذر رضي الله عنه كان ممن يطبق - 00:52:47

ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم لما قال في العبيد المماليك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم حديث ابي ابي ذر قال هؤلاء
اخوانكم خولكم يعني اعطاكتم الله. خولكم الله وهم اخوانكم. البسوهم مما تلبسون واكسوهم مما تكسون. واطعموهم ما
- 00:53:08

مرجل بابي ذر وهو جالس وبجنبه مملوك وابو ذر لابس بردة وعمامة واللي جنبه نفسه ما تفرق بينهم. بردة وعمامة قال الرجل هذا
منهم من هذا الذي بجانبك؟ هذا مملوك عندي. ابيه واشترىه. قال تلبسه ام ما تلبس؟ قال نعم. سمعت النبي صلى الله عليه وسلم -
00:53:32

البسوهم اي نعم هذا التطبيق العملي اما تأتي الى اشياء الله المستعان قال لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء
فان الله به عليم. شف الآية - 00:53:56

تنتمي الآية هذى مثل ما يقول يعني يأتيك واحد يقول والله انا ما عندي ما استطيع ان ابذله يعني صعب علي وانا عندي يعني
احتياجات وكذا نقول باب يعني فضل الله واسع حتى لو تنفق شيء يسير يقبله الله منك يقبله الله يتقبل شف قال - 00:54:15
وما تنفقوا من شيء اي شيء مبهر اي شيء فان الله به عليم ويجازي عليه. حتى لو كان قريب ما فيه. لانه يعني انفقت لو تمرة واحدة
يقبلها الله منك - 00:54:35

هذا من باب يعني فتح المجال في الصدقات طيب قال ونزل بس نشوف الوقت طيب هذه الآية مرتبطة بما بعدها. فمن افترى على
الله قل صدق الله. كلها مرتبطة كل الطعام - 00:54:50

وهي بداية الجزء الرابع كذا ياشيخ الرابع انتهينا من الثالث الرابع هذا كل الطعام كان حلا وبعضهم يبدأ الثمن من لن تناولوا كذا ياشيخ
كل الطعام ولا لن تناولوا؟ لا. ترى بعض المصاحف هنا عندي لن تناوله. المؤلف الشرح تحت - 00:55:11

ولن تناولوا وبعضهم يقول كل الطعام ولو رأيت على المصحف الان الموجود عندنا السلام عليكم الاجزاء تبدأ على اليسار في بداية كذا
ولا لا اجزاء تبدأ على الوجه اليسير من الاعلى كلها. ولذلك شيء من الاعلى لن تناولوا - 00:55:36

المفترض ان تناوله الا في اظن في المائدة لتجدن طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم ما توقفنا عنده والله
اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحه - 00:55:58

- 00:56:15